

HABIBIA ISLAMICUS

(The International Journal of Arabic & Islamic Research) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)

Home Page: <http://habibiaislamicus.com>

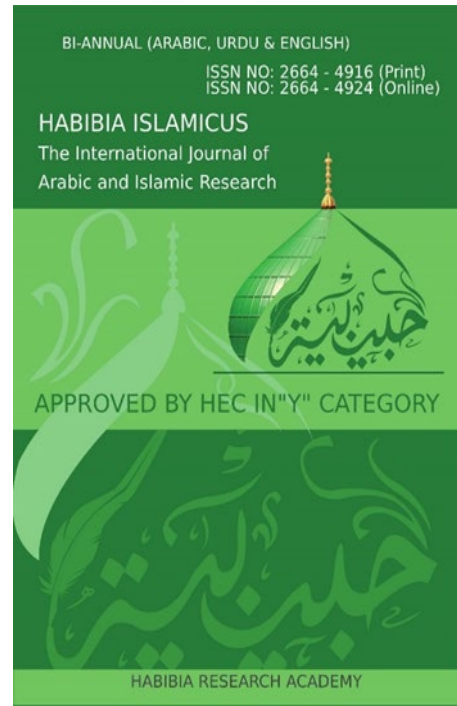
Approved by HEC in Y Category

Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.

PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,
Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration
Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.

Website: www.habibia.edu.pk,

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



TOPIC:

BINT UL-SHATI: HER CULTURE AND IMPORTANT CONTEMPORARY ISSUES IN HER LIFE

بنت الشاطي: ثقافتها والقضايا المعاصرة الهامة في حياتها

AUTHORS:

1- Dr. Shabana Nazar, Assistant Professor Department of Arabic The Islamia University of Bahawalpur. Email: shabana.nazar@ymail.com Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0002-2787-4205>

How to Cite: Nazar, Shabana. 2021. "ARABIC 4 BINT UL-SHATI: HER CULTURE AND IMPORTANT CONTEMPORARY ISSUES IN HER LIFE: بنت الشاطي: ثقافتها والقضايا المعاصرة الهامة في حياتها". *Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research)* 5 (4):33-46.

<https://doi.org/10.47720/hi.2021.0504a4> .

URL: <https://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/253>

Vol. 5, No.4 || October –December 2021 || P. 33-46

Published online: 2021-12-30

QR. Code



BINT UL-SHATI: HER CULTURE AND IMPORTANT CONTEMPORARY ISSUES IN HER LIFE

بنت الشاطي: ثقافتها والقضايا المعاصرة الهامة في حياتها

Shabana Nazar

ABSTRACT:

Dr. Aisha, Bint Al-Shati, was one of the Pioneers in the Movement of Feminist and Scholars as well in the Arab and Islamic world. She is a famous Writer and a great Linguist of Arabic of 20th Century, Who wrote a series of Books. She was example of patience and jihad, but rather the reward of patience and repentance. She has priority in the different aspects of life. She writes about treasuries of sorrows in her, but she only writes what pleases her ALLAH, Glory be to Him. She also spends her life busy, and keeps her education and deep experience augmented for those who want to provide. She guided everyone who want to get enhance knowledge between obstacles. She left a lot of her memories, as well as left important writings and valuable Books. Thus, this paper is the depiction of Bint Al-Shati's services and enlightens her views on Contemporary Issues in order to easily and clearly understands her direction in life, and the impact of her culture on literature and criticism for the facilitation of upcoming researchers. His works of Arabic Language and Arabic Literature were revolutionary.

KEYWORDS: Aisha, Bint Al-Shati, Pioneer of the Feminist Movement, Bint Al-Shati's services, Contemporary Issues, The issue of women, The issue of orientalism, The issue of colloquial and classical.

التمهيد: الدكتورة عائشة محمد عبد الرحمن بنت محمد عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطي. كانت الرائدات في الحركة النسوية والعلمية كذلك في العالم العربية والإسلامية فاستطاعت بجهدها في مسألة تعليم المرأة على وجه الغلبة في جهود التقاليد ، وأنها لجاز في العقبات الكثيرة، فلذلك وصفت بأنه هو أعنف الانقلاب الاجتماعي الذي تعرفه المشرق، ووصفت اللاتي تتحاولن الاجتياز في هذا الصراط الخطر ما كانت بين أسوار الحريم إلى أفق الحرية والعلم بأنه ضحايا وشهيدات، كما توصفت جيلها الذي يجيء من رحمة بأنه هو جبل حيرة ما بين ارث منحكم من أمهات اللواتي تنتمين إلى عصر صميم و مضى، وبين جبل طاري تبلور حواء الشرقي مرة الأولى. (١) وكانت بنت الشاطي تستطيع الى أن الطريق الوعر تحتاز و كانت رعايتها إلى العلم تحنو عليها تحت السماء الرحيمة ، كمثل دفعها نفسها و زوجها ذات المسحة الصوفية التي لا تتعرف المصادفات، ورأى في كل فعل حكمة على أنه مضى في طريقها ودره الشائك. فأما عائشة الإنسانة روعتها لم تقل عن عائشة العاملة الجلييلة، أنها كانت أمثلة الصبر والجهاد، بل ثواب الصبر والإنابة كانت الرداء المفضل لها في جهات عادات الحياة ؛ هي التي من فقدها زوجها العالم الجليل أمين الخولي وكانت في ريعان شبائها، ثم تتفقد اثنين من أبنائها في سن الشيخوخة القاسية، فكانت قلمها تملأ مدادا خزائن الأحران في نفسها، لكنها لا تكتب إلا ما ترضي ربحا سبحانه و تعالى. وكذلك تمضي حياتها الحافلة، وتبقى تعليمها و تجربتها العميقة تزداد لمن يريد أن تتزود، وكانت الحجة البالغة على المتكاسل، و ضوئا هادئا لكل شخص يسلك في طرق العلم بين العقبات .

ولادتها: ولدت عائشة في قرية مصر مدينة دمياط في البيت المالي سنة (٦ من ذي الحجة ١٣٣١م) من نوفمبر ١٩١٣م في البيت

تعرف بالعلم و التصوف و الصلاح حيث كان أبوها أزهريا متصوفا، فوجدها لأنها من أعيان دميال لماذا اختارت لقب بنت الشاطئ. (٢)

حياتها وثقافتها: إن عائشة ولدتها "السيدة فريدة" في ١٩١٣/١١/٦ م ب دميال، لأبيها محمد على عبد الرحمن الذي لم يكن في الحقيقية من دميال . وقصة إقامته في دميال أنه بعد التخرج عن الأزهر عين مدرسا بمدرسة دميال الابتدائية للبنين . فبصلاح طبعه سرعان ما تأثر بميراثها الروحي، فنقل إلى المعهد الديني في جامع البحر؛ حيث عرفه الناس معلما يمتاز بصفاتها الجميلة وخصائلها الحميدة من الاجتهاد في التدريس، والإخلاص في العمل، و الابتعاد عن السفالة في السيرة والسلوك؛ وبذلك أصبح بسرعة شخصية محترمة بين أهل دميال كلهم عموما؛ وعند أسرة الشيخ إبراهيم الدهوجي شيخ الأزهر خصوصا؛ فاختره زوجا لابنتهم "فريدة" ثم أصبح لغاية حبه للعلم الديني يدعو بعد كل صلاة أن يرزقه الله إبنًا ليحمل ميراث البيت من علوم الدين . ولكن الأم المسكينة أنجبت بنتا على رغم أنفه ، فرضي أبوها بمشية الله، فاستقبل بنتها راضيا مسرورا؛ كما هو يليق بمثله من رجال الدين ، ولما حملت الأم المرة الثانية ثار في نفسه الأمل المؤود ، ولكن الأم أنجبت هذه المرة أيضا بنتا، فلم يضجر بها والدها ، بل وهبها هي للعلم يقول: "وليس الذكر كالأنثى" وسماها عائشة، تفانلا بأمر المؤمنين : عائشة التي أوصى النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالأخذ عنهن نصف دينهم .وعائشة هذه هي التي أصبحت فيما بعد بنت الشاطئ. وهي ثانية أخواتها الشقيقات الخمس وأخويها الشقيقين. وهكذا كان البيت الذي عاشت فيه بنت الشاطئ صبية حبيبة إلى قلب والدها وأثرة لدى الأسرة جمعاء يحتوي على تسعة أشخاص، لكل منهم في حياة بنت الشاطئ تأثيرا ظاهرا أو مستورا، كثيرا أو قليلا حسبما يحظى من السلطة عليها والصلة بها. تقول بنت الشاطئ: "إن نشأتي في بيت علم ودين وجهتني من بدء حياتي إلى الدرب الذي سرت فيه، وتلقيت منه على المدى الطويل مؤثرات أخرى". (٣)

فألزمتها أبوها منذ طفولتها المبكرة أن تصحبه في مجلسه بين أصدقائه في البيت، أو في مكتبه بجامع البحر ، وحرص على أن لا تفوتها فرصة الانتفاع والتلقي في هذه المرحلة من العمر التي يتعلم فيها الطفل من البيئة أكثر بكثير من الكتب أو التلقين؛ ولذلك كان يحرص والدها على حضورها في مجالسه، وكانت النتيجة لهذه الصحبة أن حفظت بنت الشاطئ بعض السور، وتلقت مبادئ القراءة والكتابة وهي لم تبلغ بعد الخامسة من عمرها .وبدأت دراستها المنظمة الجادة في سنة ١٩١٨ عند ما ذهب والدها إلى قريته كعادته ليقضي عطلة الصيف فيها ؛ فسلم بنتها عائشة إلى "الشيخ مرسى" لكي يحفظها القرآن على أن تقضي عنده ستة أيام في الأسبوع من مطلع الشمس إلى العصر بصورة منتظمة، وبعد انتهاء عطلة الصيف كان من واجباتها أن تذهب كل يوم مع أبيها الكريم إلى المعهد الديني حيث كان يدرس، وأن تعكف على حفظ القرآن وغيره من الدروس في فترة اشتغاله بتدريس الطلاب؛ فهكذا نجحت عائشة في أن تحفظ القرآن الكريم بأكمله وهي دون العاشرة من عمرها .وخلال ذلك رأت عائشة بنات القرية في مثل سنّها يلتحقن بالمدرسة الأميرية للبنات، فأبدت رغبتهن بالالتحاق بالمدرسة، ولكن أباهما الرحيم رفض تلبية رغبتهن قائلا: "ليس لبنات المشائخ العلماء أن يخرجن إلى المدارس الفاسدة المفسدة، وإنما يتعلمن في بيوتهن" (٤)

ولكن الرغبة الصادقة جعلتها في نهاية المطاف قد تمكنت من سحب موافقة أبيها - ولو بشروط صارمة- بوساطة جدها لأنها سنة ١٩٢٠ .وما أصدق ما قال المتنبي: "بقدر العزم تأتي العزائم"

ولعل هذا النجاح الأول في الصراع الأول في حياة بنت الشاطىء جعلها من الشجاعة والجرأة؛ بحيث لم تعرف بنت الشاطىء قط اليأس والقنوط في تذليل العقبات التي لم تزل تحول دون طريقها إلى التقدم العلمي واحدة بعد أخرى طول الحياة . وما أكثرها ! فبذلك نجحت في أن تواصل تعليمها وتدرسيها في مدارس مختلفة بالتحايل حيناً وباستعانة أصدقاء والدها أحياناً أخرى، حتى التحقت بجامعة القاهرة ١٩٣٥، وخرجت منها ١٩٥٠ وهي تحمل شهادة الدكتوراه.

وفي الفترة الجامعية تزوجت بنت الشاطىء من أستاذها أمين الخولي، وعينت مدرسة مساعدة في نفس الجامعة ومفتشة للغة العربية بوزارة التعليم والتربية. ولكنها تفاجئ الجميع بتقديم استقالتها من كلا العلمين ؛ فأثارت استقالتها هذه، ضجة في الصحافة المصرية، فاستنتجت منها نتائج مختلفة ؛ فاستنتج مصطفى أمين مثلاً : "أن المرأة لا تصلح للعمل العام، لأن فطرتها تميل إلى التفرغ لشئون الأسرة والبيت، بينما استنتج رجاء النقاش : أن بنت الشاطىء أرادت باستقالتها أن تباعد عن تلك الشائعات التي أثارها أعداء الخولي في الأوساط الجامعية حول ما كان بينهما من الحب. وأما بنت الشاطىء فقدمت استقالتها بهذا اللفظ: "إني خرجت من البيت أطلب العلم ، ولم يكن الاحتراف غاية لي في يوم ما ، وفي هذا العام أتممت

دراساتي الجامعية العليا بإعداد دراستي للدكتوراه فأصبحت أشعر أن الاحتراف يؤدي فطري ويعطل مواهي، وأريد أن أفرغ لإنتاج حر كريم في ظل بيت كريم". (٥)

وعلى الرغم من أن استقالة بنت الشاطىء في ظاهره تؤيد مصطفى أمين ولكن رجاء النقاش هو أقرب إلى الصواب والحقيقة في تفسير هذه الاستقالة والاستنتاج منها؛ وذلك لأن بنت الشاطىء رضيت بأن تكون زوجة ثانية لأمين الخولي مع ما بين عمرهما من مسافة عشرين سنة. هذا معناه: أن ما بينهما من الحب كان من القوة بحيث يثير الشائعات المرحجة. ويقوى هذا الاحتمال أنها عادت إلى نفس العمل في جامعة عين شمس كأستاذة مساعدة في كلية الآداب عام ١٩٥١م، ثم مكثت هناك رئيسة القسم العربي والإسلامي إلى سنة ١٩٧٢.

وخلال هذه الفترة انتدبت بالإشراف على بحوث الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر كما دعتها جامعات: أم درمان والخرطوم والقرويين وبيروت كأستاذة زائرة ؛ وعينت في عام ١٩٧٥ تستشارة الدراسات العليا في كلية بنات الجامعة تقع في رياض، وفي سنة ١٩٦٦م توفي عن بنت الشاطىء زوجها وأستاذها أمين الخولي فصارت تعيش كأنها معلقة على الجسر بين الحياة والموت حتى سقط جسر حياتها عام ١٩٩٨، فهكذا لحقت بحبيبها مرة أخرى في عالم آخر تاركة خلفها من ذكرياتها وآثارها شيئاً كثيراً: تركت - مثلاً -

ألف: في التفسير القرآني: (١) التفسير البياني للقرآن الكريم (٢) الإعجاز البياني للقرآن الكريم (٣) مقال في الإنسان (٤) القرآن و قضايا الإنسان.

ب: في الرواية من الأدب الإبداعي: (١) "سيدة العزبة" (٢) "رجعة فرعون. "

ج: في القصة القصيرة: (١) سر الشاطىء (٢) صور من حياتهن. وفي المقالة (١) قضية الفلاح (٢) الريف المصري

ح: في النقد: (١) قيم جديدة في الأدب العربي القديم والمعاصر (٢) لغتنا والحياة (٣) الغفران دراسة نقدية (٤) جديد في رسالة الغفران (٥) الشاعرة العربية المعاصرة (٦) الخنساء (٧) مع أبي العلاء في رحلة حياته.

د: في السيرة: (١) أم النبي (٢) أزواج النبي (٣) بنات النبي (٤) عقيلة ابن هاشم (٥) سكين بنت الحسين (٦) مع المصطفى (٧) على الجسر بين الحياة والموت .

ز: وفي تحقيق التراث: الذي كان أحب عمل لديها (١) رسالة الصاهل والشاحج (٢) رسالة ابن القارح (٣) رسالة الغفران (٤) معجم ابن سيدة (٥) مقدمة ابن الصلاح.

هـ: و في الفكر: (١) الإسرائيليات في الغزو الفكري (٢) أعداء البشر (٣) قراءة في الوثائق البهائية (٤) القرآن والتفسير العصري (٥) تراثنا بين ماض وحاضر.

و: وفي الشعر: قصائد متنوعة ولكنها مع الأسف لم تدون هذه القصائد حتى الآن في ديوان، وهي مبعثرة في ملفات الجرائد والمجلات سوى ما قالتها في أستاذها وزوجها أمين الخولي بعد وفاته؛ لأنها اهتمت بها بنت الشاطئ بنفسها، فسجلتها في كتابها "على الجسر" الذي كتبه بنت الشاطئ كتحية الوفاء له.

ي: وفي المجالات والجرائد: مثل (١) الأهرام (٢) والنهضة النسائية (٣) والبلاغ (٤) والأديب (٥) وكوكب الشرق وغيرها. كذلك تركت بنت الشاطئ كتابات هامة وتحريرات قيمة. ولكن من المؤسف أن الجيل الحاضر لم يتمكن حتى الآن من مطالعة كل ما سطرته أنامل بنت الشاطئ في هذه المجالات والجرائد لبقائه مطويا في ملفاتها القديمة، غير مجموع في كتاب يسهل الرجوع إليه.

القضايا المعاصرة الهامة في حياة بنت الشاطئ

وإلى جانب هذا من اللازم لنا استطلاع آراء بنت الشاطئ حول قضايا معاصرة لكي نقف بسهولة ووضوح على اتجاهها في الحياة، ومدى تأثير ثقافتها في الأدب والنقد؛ فلننظر بهذا الصدد فيما يلي من القضايا؛ لكونها أعون في دراستنا هذه:

(أ) قضية المرأة: وهي من أعقد القضايا الاجتماعية المعاصرة التي تجد الناس يتيهون فيها بين الإفراط والتفريط، ولكن بنت الشاطئ تعتبر سوية الرأي فيها ، فهي ترى أن دور المرأة الصحيح في الحياة الاجتماعية هو الدور الذي تلعبه كأم و ربة بيت، ومن هنا جاء انتقادها الشديد للمرأة الجديدة التي تشعر بغضاضة وعيب في خدمة البيت وتربية الأولاد هكذا:

١. "إن المرأة دفعت ضريبة فادحة ثمنا للتطور، ويكفي أن أشير في إيجاز إلى الخطأ الكبير، وأعني به انحراف المرأة الجديدة عن طريقها الطبيعي، وترفعها عن التفرغ لما يسمى خدمة البيت وتربية الأولاد؛ وبلغ من سوء الحال أن نادى مناديات بحذف نون النسوة من اللغة، وإهدار الاعتراف بالأمومة كعمل من الأعمال الأصلية لنا". (٦)

٢. "على أن كبرى الكبائر أن ينسى بعضنا الفروق الطبيعية بين الجنسين، أو يتجاهلها، أو يسعى إلى إلغائها مع أن الطبيعة والحياة تباين علينا مثل هذا المسخ الذي يريد الأنثى مخلوقا شاذًا: هو امرأة بطبعه ورجل بتطبعه". (٧)

ومن هنا نجد بنت الشاطئ تفتخر وتعتز "بأنها كإمرأة في بيتها تعد كل شيء لزوجها حتى تلميع وتنظيف حذاءه". (٨) وبأنها تركت تلك البهجة الزائفة التي تنشدها بنات حواء في خصومة مع الرجل؛ ونجدها كذلك تصف حركة تحرير المرأة بمهزلة أليمة موجهة" وتقرر بحق أن كلا من الرجل والمرأة تكمل للآخر، وتثني على هاجرة عليها السلام بقولها: "وكانت تلك الأمومة حسبها عبادة وقربانا". (٩)

وفي قضية المرأة خاضت بنت الشاطي معركة مع العقاد؛ حكم رجاء النقاش بخسران العقاد فيها قائلاً: "إن نظرتي نحو المرأة سلبية وآرائه فيها رجعية لا تقوم على أي أساس فكري أو واقعي". (١٠)

بينما أعتقد: ليس هناك بين نظرتي للمرأة فرق جوهري؛ لأن الأمومة وتربية الأولاد، و رعاية البيت عند كل منها هي رسالة المرأة؛ ألهم إلا أن يقال: إن الوجه الذي فسر به العقاد ظاهرة تخلف المرأة في الفنون، يغير الوجه الذي تعلل به بنت الشاطي هذه الظاهرة، مع أنهما متفقان على رد الوجه الذي يعللها به أغلبية دعاة حرية المرأة: من أن الحجاب هو المسؤول عن تخلف المرأة وعزلتها. تقول بنت الشاطي: "ليس صحيحاً ما يظنه أكثرنا من أن الحجاب الإسلامي قد عزل المرأة عن الحياة العامة، بل الصحيح الذي يشهد به الوقع التاريخي أنها كانت في كل مجال حيوي عام" (١١)

ويقول العقاد: "ولم يكن الحجاب مانعاً في حياة النبي عليه السلام أن تخرج المرأة مع الرجال إلى ميادين القتال ولا". (١٢) وأما ما بين العقاد وبنت الشاطي من اختلاف يسير فهو أن بنت الشاطي حددت تخلف المرأة بالمجال العقلي؛ لأن الرجال فرضوا الحجر على دخولها فيه، وأما المجال الفني فنجد أنها تنكر بشدة أن المرأة فيه متخلفة؛ لأن المرأة بطبعها مستعدة للفن: أي بين طبيعة المرأة وطبيعة الفن تلائم خلقي وانسجام فطري، فمن الطبيعي أن يكون لها إسهام؛ ولكن التاريخ الأدبي لم يعن بتسجيله لاستيلاء الرجال عليه. ولفظها هي: "إذا استغرب ناس أن تتفق المرأة في المجال العقلي، ولم يتح لها فيه مثل فرصة الرجل، فإن تفوقها في المجال الفني غير مستغرب، بل الغريب ألا تتفوق في مجال هيئت فطرياً بطبيعتها العاطفية... فالقول بعزلة المرأة عن الحياة العامة لا يعلل ظاهرة اختفائها من تاريخها الأدبي". (١٣)

والعقاد يرى أن تخلف المرأة في الفكر والفن كليهما يرجع إلى تكوينها الجسدي، وأن ادعاء المرأة عقل الاختراع وطبع الابتكار ادعاء شئ مستحيل استحالة ادعاء الرجل الاستعداد للحمل والرضاع، وإن كان للمرأة جهاز خاص ظاهر للعيان يكذب الرجل؛ وليس للرجل مثل هذا الجهاز الذي يساعده في تكذيب المرأة في ادعائها. ولفظه: "ومن الخطأ أن يقال: المرأة إن تخلف في الفنون الجميلة قد نشأ من الحجر عليها في العصور الجاهلية الأولى؛ لأن الحجر حينئذ كان شاملاً للضعفاء سواء من الرجال والنساء، ومع ذلك نبغ الفنانون والشعراء من طبقة العبيد والسوقة. (١٤) والحق أن الفارق في التركيب كاف وحده لإدراك الفارق بين الجنسين في الملكات والقرائح وفنون الابتداع والابتكار". (١٥)

وأرى أن هذا الاختلاف وحده يكفي لأن يثير تلك المعركة التي خاضتها بنت الشاطي مع العقاد في قضية المرأة؛ ولكن لم يجعله أحد من النقاد - فيما أعلم - سبباً في نشوب هذه المعركة، ومن الجدير بالذكر أن بنت الشاطي هي بادرة المعركة والبادئ أظلم. ومن الطبيعي أن نسمع بنت الشاطي في ذلك: كيف نشبت هذه المعركة بينهما؟

تقول بنت الشاطي: التقيت مع العقاد مرة؛ فقال لي كلمات تشجيع ككاتبة ناشئة وسألني عن رأيي في روايته الوحيدة "سارة". قلت: لم أجد فيها نفسي، وانصرف العقاد وفي نفسه شئ من رأيي السليبي، ثم جاء كتابه "المرأة في القرآن" مثقلاً بآرائه التي تنم عن عدائه لجنس النساء؛ فقد كان يرى أن المرأة قدرة بطبيعتها. فرددت عليه: "إن المرأة التي يتحدث عنها العقاد لانعرفها ولا نعرف الذين يعرفونها". وقلت أيضاً: "أنت لاتعرف المرأة لا زوجة ولا بنتاً ولا أختاً وكان عليك أن تعرفها على الأقل كأم. أما قولك: "إن المرأة قدرة" فالذي أعلمه أن أمهات الأنبياء جميعاً نساء، فهل هن قدرات؟

فكان رد العقاد عليه عنيفا قال فيه: "إن بنت الشاطي هي آخر من يتكلم عن جنس النساء؛ لأنها رضيت أن تكون زوجة ثانية . (١٦) ان بنت الشاطي قد قامت بحذف العبارات و الكلمات الفاضحة للنساء في كتابها "جديد في رسالة الغفران" عندما قدمت فيه نص الغفران كمسرحية عربية أولى؛ كما يسعدني جدا في نهاية المطاف أنني عثرت على مصدر اختيار العقاد لهذا الأسلوب القاسي في المرأة، ووجدت أنيس منصور وتوفيق الحكيم كانا قد سبقاني إلى الرأي الذي اخترته نحو العقاد في قضية المرأة.

وأما المصدر الذي عثرت عليه العقاد فهو أن "سارة" عشيقة العقاد بعد "مى زيادة" خانت العقاد؛ فأحدثت خيانتها ثورة في آراءه تجاه المرأة. كما أشار إليه أنيس منصور بقوله: "وسارة هذه هي المسؤلة عن كل ما أصاب المرأة من قلم العقاد" (١٧)

ب) قضية التراث: وفي العصر الحديث في مرحلة الصراع مع الاستعمار ظهرت عند الأمم الشرقية ظاهرة إحياء التراث، فبدأت الكتب القديمة تطبع وتنشر هنا وهناك في كل مكان، ولكن ظهر فيما بعد أدباء ذهبوا يخالفون هذه الظاهرة؛ فوصفوا هذه الظاهرة بنيش القبور، ووصفوا دعايتها من الأدباء والمفكرين بالأمسيين والرجعيين. وتناولت بنت الشاطي هذه القضية، وقررت إحياء التراث ونشرها حاجة العصر للأمة الإسلامية، وقالت: من يخالف إحياء التراث فإنه لا يدرك ما في هذا الانفصام من خطر على وجودنا اليوم وغدا، كما أظهرت عدم ارتياحها لدعاة إحياء التراث؛ لأنهم ضيقوا مفهوم التراث؛ فلا يعدو مفهومه عندهم مخطوطات علوم العربية والإسلام: لغة وبلاغة، وعقيدة وشريعة، وتاريخا وأدبا كما هو واضح بمقالاته بنت الشاطي في ذلك: "ويخشى أن يرسخ فينا هذا الفهم القاصر المحدود لتراثنا فيغيب عنا: أن تراثنا إلى جانب هذا كله، ما ترك أسلافنا من ثمار عقولهم في مختلف فروع المعرفة، وميادين العلم من طب وعقاقير وكيمياء ونبات ورياضيات وفلك إلى آخر هذه العلوم التي لا تكاد تجد من يعنى بتراثها، أو يحس حاجتنا إلى إعداد خبراء يشاركون علوم العربية والإسلام في حمل الأمانة الصعبة التي يفرضها علينا وجودنا." (١٨)

ولم تكتف بنت الشاطي بهذا، بل وسعت مفهوم التراث حتى قررت أن كل الحضارات الفكرية والمادية التي ازدهرت في أرض الإسلام قبل الإسلام هي ميراث هذه الأمة، يستحق العناية منا. وقالت: يمكن أن يبدو هذا المفهوم الشامل لتراثنا غريبا علينا اليوم، ولكن لم يكن غريبا حين كانت الأمة الإسلامية في أوج قوتها وازدهارها؛ فلذلك نرى أن حركة الجمع والتدوين لم تقف عند التراث الجاهلي والتراث الإسلامي الحي، بل نشطت في تعريب التراث العلمي لجميع شعوب الدولة الإسلامية الكبرى حتى استوعبت تراث اليونان عن وعي بأن الفكر اليوناني لم يبدأ من الصفر، وإنما سبقته حضارات شرقية رائدة أعطته ميراثها: حضارة الهند والعراق ومصر.

فحركة حماية التراث - وفق بنت الشاطي - ساربت الحركة القومية منذ أخذت وضعا قوميا ودينيا، فبدأت حركة التراث في صورة جمع الشعر الجاهلي وتدوينه في مواجهة التيار الشعوبي في النصف الثاني للقرن الثاني الهجري، فتحمل الرواة في سبيلها متاعب جمة ، وشدوا رحالهم إلى مناطق بعيدة ليأخذوا تراث الفصحى من أفواه الأعراب نقيا من أية شائبة للعجمة؛ فجاءوا بتراث ضخم، عكف عليه الدارسون بعدهم يستخلصون منه قواعد العربية، وأنواعا من العلوم والفنون، وتركوا في كل منها رصيда هائلا من التراث حتى اضطلعت الحكومة بمسؤولية صيانتها؛ فأقامت مكتبات في أنحاء دولتها: مثل دار الحكمة ببغداد التي كانت مزار الباحثين؛ ومكتبة العزيز بالله التي تقتني ما بين مائتي ألف ومليون وستمئة ألف كتاب؛ ومكتبة الزهراء بقرطبة، التي اهتمت بنقل الثقافة العربية والإسلامية إلى اللغات الأخرى، كالإسبانية واللاتينية اهتمام دار الحكمة قبلها بنقل التراث غير العربي إلى اللغة العربية؛ وكانت هناك غيرها من المكتبات كالنظامية والظاهرية وجامع الزينونة....

ولكن ذهب هذا التراث الضخم بذهاب الحكومات الحارسة له، فما كان قد بقي من هذا التراث كان نواة أشهر المكتبات في العالم كمكتبة "الإسكوريال" بمدريد أشهر مكتبة بأسبانيا. وانتقل شيء منه عبر "الدرد نيل" والبحر الأسود وقروين وصقلية إلى الغرب، فكان أساس حركة "الرينانس" التي يبدأ بها تاريخ النهضة الأوروبية الحديثة.

وبعد الإعصار التناري الذي أتلّف التراث العربي الإسلامي الضخم في بغداد وفي كل مكان وصل إليه، قام أفراد يملئون هذا الفراغ؛ فاستحدثوا فناً جديداً في التأليف العربي: فن الموسوعات؛ فألف ياقوت الحموي معجميه الكبيرين، والنويري "نهاية الأدب" -مثلاً- حتى اشتهر هذا العصر في التاريخ الثقافي بعصر الموسوعات.

وفي بداية العصر الحديث، كانت البقية الباقية من التراث في مكتبات المساجد، أو في المكتبات الخاصة قد أصبحت في نظر أصحابها بضاعة أرخص تؤخذ أوراق منها فينفض عنها الغبار لتستخدم في بعض الأغراض المنزلية الهينة دون تحيب أو تخرج، أو تباع بأبخس الأثمان من المستشرقين الحريصين عليه. وربما كان يستخدمها الأطفال في لعبهم كما ذكرت بنت الشاطي ما فعلته هي في طفولتها بمكتبة جدها لأُمها مع صغار الأسرة الآخرين من عبث وإتلاف من غير وعي بما بذل جدها من جهد ووقت ومال. هذا جانب: جانب الإهمال والمبالاة بالتراث العربي عند أهله، ومن جانب آخر اعتنى به الغرب جمعاً ودراسة لحد الإذهال والدهشة على مستوى الحكومات والأفراد، فلم يتركوا شيئاً يسعهم الوصول إليه إلا وصلوا إليه ولو على حساب الإفلاس، فنشرت -مثلاً- الترجمة الروسية للبحث "صلوات بين النيل والفرات" لأمين الخولي بموسكو قبل أن يطبع الأصل العربي بثلاث سنوات، ونشر تقرير بنت الشاطي عن مجموعة بردى البرتنيا في العربية بموسكو ١٩٦٦ "بعد أن ظل عامين هنا لا يجد سبيلاً إلى نشره في مصر صاحبة كل هذا البردي". فكل نوادر المخطوطات أو جلها ففضل نشرها يرجع إلى المستشرقين بشكل من الأشكال.

كانت بنت الشاطي يؤسفها جدا انفصال حركة إحياء التراث عن الحركة القومية مع النصف الثاني من القرن العشرين، وتخرج الكتاب والنقاد المسيطرين على مراكز التوجيه للفكر والوجدان من الالتفات إلى التراث بحجة أنهم مشغولون بمعالجة مشكلات واقعهم ولكن غاب عنهم -على حد تعبير بنت الشاطي- "أن حاضراً مشحون بما يحمل من ميراث هذا الماضي الذي تكمن في أعماقه جذور ذاتنا" (١٩)

وليس فحسب، بل ظهرت هناك طائفة أخرى ترى الاشتغال بتراث الماضي رجعية؛ فاتهم هؤلاء حتى طه حسين والعقاد وحسين هيكل بانفصالهم عن واقع الحياة في أواخر أيامهم؛ لأن القوى الرجعية تمكنت من الانحراف بهم إلى طريق مصالحها؛ فعادوا بعد ١٩٣٦م إلى التاريخ الإسلامي يجترونها منه أفكاراً بالية. (٢٠)

ولهؤلاء تقول بنت الشاطي: لم يستطع "دارون" أن يقدم نظرية "النشوء والارتقاء" إلا بعد إيغاله في الماضي، ولم يستطع "ماركس" أن يقدم التفسير المادي للتاريخ إلا بعد أن تأمل الدور الذي لعبه العامل الاقتصادي تجاه الشعوب والأقوام في الماضي؛ وعلى رغم من ذلك يعتبران في قمة العصرية.

كفيع ينفصل عن واقع الحياة والعصرية من العرب والمسلمين من يهتم بتراث الماضي، فيحرم صفة المعاصرة، أيقال: إن الأدب المعاصر نبت شيطاني ينبت بلا جذور في الماضي، لا يحتكم في حياته قانون الوراثة كما يحتكم في كل كائن حي؟ مع العلم بأن العالم قد شاهد تجربة فاشلة في قطع كل صلة بالماضي بروسيا؛ فعادت روسيا بنفسها تسعى في بعث التراث القديم بإيمانها "أن

وجودها المعاصر لا يمكن أن يكون قد بدأ من فراغ"؛ فعاد نفس الإحساس -حسب بنت الشاطي- بالعقاد وطه حسين وهيكمل إلى التاريخ الإسلامي.

وهذه الظاهرة الشاذة عند بنت الشاطي إنما هي نتيجة غفلة الأمة عن الموقع الفكري قبل الثورة باشتغالها بمعركة التحرير بكل ما استطاعت من طاقة، فاستغلها الاستعمار بمهارة ودهاء، فأوجد بمؤسساته التعليمية والثقافية بيئة جعلت النشء الجديد يصرخون بما لا تحتاج إليه الأمة كما قال "مالك حداد":

"لا تلمني يا أخي

إذا لم يطربك غنائي

أنا لا أغني

لقد سرقو لساني، فأنا أصرخ"

وخلاصة القول: أن بنت الشاطي ترى كما قال العقاد رحمه الله: "أن الولع لكل جديد كالولع بكل قديم دليل على نقص في التمييز وعلى اتباع يخلو من الابتداء". (٢١)

الجيل الحاضر بمسئول الحاجة إلى أن يدرس تراث الماضي بعقلية جديدة مميزة واعية؛ لأنه عنصر هام من عناصر كيانه.

(د) قضية الاستشراق: الاستشراق من القضايا المعاصرة التي وزعت الأمة الإسلامية بين فئتين كبيرتين:

١- فئة تؤيده بحذا فيره وتعتبره نموذجاً عالياً يستحق أن تقتدي به الأمة في البحث والدراسة والتحقيق.

٢- فئة ترفضه رفضاً باتاً وتتهمه بالخيانة العلمية، وتدعو الأمة إلى الابتعاد عن أبحاثه وتحقيقاته.

وأما صاحبتنا بنت الشاطي فتناولت هذه القضية تناولاً مختلفاً جداً عن هاتين الفئتين؛ فالذي يميزها عنهما أنها قسمت عمل المستشرقين إلى قسمين؛ فجعلت أحدهما مقبولا يستحق الاقتداء، وجعلت الآخر مرفوضاً مردوداً يستحق النقد؛ وعلى رغم ذلك التمسست بنت الشاطي لهم الأعذار بقولها: "وعلماء الاستشراق بشر مثلنا يتعصبون لدينهم وقومياتهم مثلما نتعصب لديننا وقومينا وما ينبغي أن نلومهم على هذا التعصب، أو نغضب لعجزهم عن التجرد عن أهوائهم". (٢٢)

وقصارى ما يجب على أي باحث عند بنت الشاطي هو الغلبة والفحص ما تناوله المستشرقون بالبحث والدراسة من القضايا العلمية، وتمييز أخطاءهم التي قد تسلفت إليها تحت ضغط الظروف المحيطة بهم، أو الأغراض التي نذروا لها حياتهم، خصوصاً عند ما نعرف أن الاستشراق بدأ، أول ما بدأ خدمة للأغراض التبشيرية، ثم توسع نطاقه فاستخدم للأغراض السياسية أيضاً: "وإنما نحن بصدد قضية علمية وتاريخية تلزمنا بأن نكون على وعي بما لا يس عمل أكثر المستشرقين من انحراف لم يكن منه بد، بحكم ما استهدف الاستشراق من خدمة الكنيسة والاستعمار". (٢٣)

وقسمت بنت الشاطي عمل المستشرقين إلى هذين القسمين:

(١) جمع التراث وتحقيقه وفهرسته ونشره. فأشادت بنت الشاطي بما تحمل المستشرقون في سبيل ذلك من المشقات الجسام؛ بل اعترفت صراحة بأن الأمم الشرقية في ذلك مدينة لهم؛ لأنهم أنقذوا تراثها من الضياع والتلف.

(٢) دراسة التراث، والاستبطاء منه. فأبدت بنت الشاطي إعجابها به أيضا، ولكنها مع هذا لم تقتنع بنتائجهم تماما؛ وذلك لأن أغلبيتهم درست التراث الشرقي؛ لا لأنه ميراث إنساني من حقه أن يدرس ويفهم، بل درسته للكشف عن عقليات أصحابه من الأمم الشرقية وأمزجتهم ومواضع القوة والضعف فيهم، لكي يسهل الوصول لأغراضهم السياسية المنشودة وأهدافهم الدينية المطلوبة. ومن أمثال هؤلاء العلماء "شاخ" أستاذ بنت الشاطي الذي كتب حول التفسير وأصوله، فانحرف فيه عن قصد وعمد استجابة لتعصبه الذي كشف عنه أمين الخولي في تعليقه على دائرة المعارف، والمستشرق "كايتاني" الذي كتب في مقدمة "حوليات الإسلام" إنه "إنما يريد أن يفهم سر المصيبة الإسلامية التي انتزعت من الدين المسيحي ملايين من الأتباع في شتى أنحاء العالم، ما يزالون حتى اليوم يدينون برسالة محمد د ويؤمنون به نبيا ورسولا".

وفي الميدان الأدبي حيث دائرة التعصب تتقلص صرحت بنت الشاطي لعدد من المستشرقين بأن ذوق العربية قد أعوزهم؛ فلم يفهموا النصوص فهما صحيحا؛ حتى "نيكلسون"، و "بلايوس" الذين يرجع إليهما علماء الاستشراق، خاصة في فهم رسالة الغفران . (٢٤)

وبتعبير بنت الشاطي: "وليس عليهم بأس في أن يقولوا فينا ما يقولون متى كانت أقوالهم معبرة عن رأي لهم أو صدق لاستهوائهم بما راج في بيئاتهم من أقاويل عنا لكن البأس كل البأس أن يحمل البحث العلمي وزر هذه الأهواء، فتخرج بحوث لهم مشحونة بأباطيل يزعمون أنها مما هدى إليه استقراءهم لتراثنا ويفرضون لها حرمة علمية، حين يسوقون أدلة وشواهد من نصوص في التراث انحرف بها الهوى والتعصب." (٢٥)

ونجد بنت الشاطي قد حاولت الكشف عن آرائهم المنحرفة في دراساتهم المختلفة محاولة ناحجة، وسيوضح لك الأمر إذا درست - مثلا - من كتابها "لغتنا والحياة" ص: ١٨ وما بعده، ومن كتابها "أزواج النبي" ذكر زينب بنت جحش ومن كتابها "بنات النبي" ذكر فاطمة الزهراء ومن كتابها "الغفران دراسة نقدية": صفحات ١٧١ و ١٥٤ و ١٥١ وجدت بنت الشاطي - مثلا - محمد عزة في كتابه "تاريخ الجنس البشري" يفسر التحول الإسلامي العظيم بوحدة الأصل العربي لكل شعوب المنطقة، فردت عليه بنت الشاطي بقولها:

"لماذا لم تلتق هذه الشعوب الموحدة الأصل في جبهة واحدة ضد الغزاة الذين احتلوا البلاد قرونا قبل الإسلام" ثم بينت: أن محمد عزة في هذا التفسير متأثر بالمؤرخ اليهودي أبو ذؤيب "الذي قرر في كتابه "تاريخ اللغات السامية" أن الجزيرة العربية كانت وطنا مشتركا لجميع الأمم العربية والكنعانية" وليس أبو ذؤيب عند بنت الشاطي مبتدع هذه الحقيقة العلمية الهائلة، بل سبقه إلى مثلها عدد من متعصي المستشرقين كمرجوليوث، إلا أن أبا ذؤيب ناقشها في لهجة المؤرخ المحقق، وأن فكرة السامية التي تزعم أن جميع لغات المنطقة تفرعت من أصل واحد، نشأت في الحقيقة عند يهود الأندلس، وأول من استعمل هذا الاصطلاح في بحوثه وتحقيقاته هو المؤرخ الغربي "شلوتسر" (schlozer: ١٧٩٨) ثم راجت هذه الفكرة في دراسات المستشرقين الجادة القيمة التي أعطت الفكرة صبغة علمية، فنقلها الناقلون منهم - حسب تعبير بنت الشاطي - "دون نظر إلى وهن الأساس الذي قامت عليه حتى صارت من البديهييات التي لا تحتل مناقشة أو جدلا. والفكرة إنما هي مأخوذة من التوراة" تقول بنت الشاطي:

"وفكرة السامية لو أنها وقفت عند الدراسة العلمية لشعوب المنطقة في التاريخ المعروف جنسا ولغة لما كان بأس علينا، أما أن توغل الفكرة في غيايات ما قبل التاريخ وتوجه لخدمة غرض بعينه، فذلك ما يرفضه العلم". (٢٦)

وهذا معناه أن حركة الاستشراق قد أصبحت اليوم علمية خالصة. وهذا هو رأيي. وأما بنت الشاطئ فهي ترى أن حركة الإستشراق في هذه المرحلة يمكن – كما يقولون – أنها تريد مزيدا من التفهم لعقليات الشعوب الشرقية وأمزجتها لتدعم ما يتبناه العالم اليوم من دعوة إلى الإخاء الانساني والتفاهم بين الشعوب خدمة للسلام "ولكنها في الوقت نفسه ما تزال تمد الصراع المذهبي بأسلحة من فهم شعوب الشرق" (٢٧)

هـ) **قضية العامية والفصحى:** قصة الصراع بين العامية والفصحى من اختراع المستعمر الإنجليزي، فإن الثنائية اللغوية ظاهرة طبيعية توجد في سائر اللغات الحية؛ غير أن الاستعمار استغلها لإبعاد الفصحى التي كانت سبب الوحدة بين الشعوب المختلفة، وهذه الحملة الاستعمارية على الفصحى يبدأ تاريخها وفق بنت الشاطئ من نوفمبر ١٨٨١ حيث ظهرت مجلة "المقتطف" بدعوة إلى كتابة العلوم بالعامية، بعد ما قررت القيادة الشعبية أن تكون جريدة "الطائف" ناطقة بلسان الأمة من عددها التاسع عشر ٢٣ / ١٠ / ١٨٨١، وعدل فيها رئيس تحريرها "عبد الله النديم" عن العامية إلى الفصحى. واحتدم الصراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى بعد الثورة العربية عندما أغلقت مدرسة الألسن وأصبحت لغة التعليم في المدارس هي الإنجليزية وألقى المهندس الإنجليزي "ويلكوكس" حول موضوع "أسباب فقدان قوة الاختراع لدى المصريين إلى الآن" محاضرة قال فيها: إن الفصحى هي المسؤولة عن موت قوة الاختراع في المصريين. فلا أمل في إحيائها إلا إذا اتخذوا العامية لغة الكتابة والتأليف، وجعل "مجلة الأزهر" منبرا للدعوة إلى العامية، وأعلن أنه يفسح صدر المجلة للعلماء بشرط أن يكتبوا بحوثهم في العامية الحية لا الفصحى الميتة. وضد هذه الحملة الصحفية على الفصحى أصدر المصريون "مجلة المهندس" لنشر البحوث العلمية والرياضية في الفصحى، ووقفوا ضد "مجلة الأزهر" وقفة حاسمة أرغمتها على الاحتجاب بعد صدور عشرة أعداد فقط.

ثم زاد الطين بلة أن سلامه موسى أدخل الطبقة الاقتصادية سلاحا ضد الفصحى، وقرر ارتباط الفصحى بالعقائد والتقاليد من أسباب تخلفها فقال مثلا: أن هذا الارتباط (بين اللغة والدين) من أسباب الكراهة للتطور إنهم "حماة الفصحى" قد أصبحوا طبقة لهم وضع اقتصادي ينهض على استبقاء العربية في ثوبها القديم البالي؛ ولذلك يخشون التغيير ويرون فيه هجوما على مصالحهم الاقتصادية. (٢٨)

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل قرر سلامة وغيره من دعاة العامية، الفصحى هي المسؤولة عن فقدان العدالة الاجتماعية ووجود الجرائم في المجتمع العربي. ولكن صاحبنا بنت الشاطئ أجابت علي أسئلته جوابا شافيا لا يتسع المقام لذكرها، من شاء فليراجع كتابها "لغتنا والحياة".

هذا جانب من محاربة الفصحى، وهناك جانب آخر من محاربتها. وهو أن نترك اللغة العربية مطلقا – عامية كانت أو فصحى – إلى لغة أجنبية حية علمية ثقافية؛ لأن اللغة العربية كما قال "الأستاذ أمين شميل" سائرة حتما إلى الموت كلغات أخرى كانت لها خصائص ومميزات مثل العربية، وبمجرد حسن كلام ولطافة لفظ لا يمكن استبقائها؛ فكل محاولة تبذل لإحيائها عنده لا محالة مقضي عليها بالموت.

وهذا الجانب للقضية أخطر عند بنت الشاطئ على الأمة العربية ، بينما جانبها الأول هو سنة الحياة، التي حفظت للفصحى التوازن عبر العصور . وهذا الجانب أخطر عليها من احتلال أرضها؛ بل تراه بنت الشاطئ أخطر على وجود الأمة من المحاربة لعقيدتها ودينها؛ وذلك لأن الأمة تستطيع استرداد الأرض بالنضال الصادق يوما ما. وتتمكن من حماية عقيدتها و دينها بإرهاق ضميرها في صورة من الصور، ولكن أية أمة كلما سرق لسانها ضاعت كما قال حافظ:

"إما مات لا قيامة بعده
مات لعمرى لم يقس بمات"

إن أمة ما- على حد تعبير بنت الشاطئ- "حين تمتحن بسرقة لسانها تضيع وتمسخ شخصيتها القومية وتبتر من ماضيها وتراثها وتاريخها ثم تظل محكوما عليها بأن تبقى أبدا تحت الوصاية الفكرية والوجدانية للمستعمر حتى بعد أن يجلو عن أرضها.. وبمضى الزمن يغدو الاستعباد القهري ولواء فكريا وروحيا لمن كان بالأمس عدوا". (٢٩)

ومن الجوانب المظلمة للقضية عند بنت الشاطئ أن دعاة العامية اقترحوا باختيار الخط اللاتيني وقرروه مفتاحا سحريا لفتح الآفاق الجديدة، ومن العجيب أن وحيد الدين فسر بذلك رقي تركيا وتقدمها (٣٠) وإن سبقه إلى هذا التفسير سلامه موسى الذي ردت عليه بنت الشاطئ بقولها: "وهل استطاعت تركيا أن تبلغ بحروفها اللاتينية من التقدم الصناعي والرقى العلمي ما لم تبلغه اليابان والصين بلغاتها الشرقية؟ أو هل استطاعت "غانا" والإنجليزية لغتها الرسمية والثقافية أن تملك من العلم والقوة والمستقبل ما لا تملكه مصر مثلا". (٣١)

هذا ومثله دفع حافظ إبراهيم إلى أن يقول على لسان اللغة العربية:

"أرى كل يوم بالجرائد مزلقا
من القبر يدينني بغير أناة

ولو تزجرون الطير يوما علمتم
بما تحته من عشرة وشتات" (٣٢)

وزجرت بنت الشاطئ هذا الطير تكشف عما تحته من عشرة وشتات في كتابها "لغتنا والحياة"، والعشرة الكبرى هي أن يقال أن اللغة العربية أصبحت غير صالحة لهذا الزمان، وهذا هو الذي جعل بنت الشاطئ بعد أن أثبتت وهن أساس هذا الزعم تاريخيا تقول: "يجب أن تنتهي هذه القصة من حيث قضية لغوية ظلت معروضة أكثر من نصف قرن تواجه الأمة العربية بدعوى عجز لغتها القومية عن أداء العلوم الحديثة وقصورها عن نقل علوم العصر وتلقي عليها تبعة تخلفنا العلمي وفاقنا الثقافية" (٣٣)

وأصل الداء يكمن عند بنت الشاطئ في أن الجامعات العربية كلها، حتى جامعة الأزهر اعتمدت الإنجليزية في تدريس الطب والهندسة وغيرهما من العلوم الحديثة بدلا من العربية التي هي مستعدة دائما بكفاءة لقضاء كل حاجة عصرية - علمية كانت أو فنية- لولا الإهمال واللامبالاة من أهلها:

"أنا البحر في أحشائه الدر كامن"

فهل سألوا الغواص عن صدقاتي؟! (٣٤)

نتيجة البحث: منتج القول نحن نقول: كانت الدكتورة عائشة أي بنت الشاطئ من الرائدات في الحركة النسوية والعلمية كذلك في العالم العربية والإسلامية. أنها كانت أمثلة الصبر والجهد، بل ثواب الصبر والإنابة . كانت الرداء المفضل لها في جهات عادات الحياة . فكانت قلمها تملأ مدادا خزائن الأحزان في نفسها، لكنها لا تكتب إلا ما ترضي ربما سبحانه و تعالى. وكذلك تضي

حياتها الحافلة، وتبقي تعليمها و تجربتها العميقة تزداد لمن يريد أن تتزود، وكانت الحجة البالغة على المتكاسل، و ضوئا هادئا لكل شخص يسلك في طرق العلم بين العقبات. خلفت من ذكرياتها وآثارها شيئا كثيرا، كذلك تركت بنت الشاطئ كتابات هامة وتحريرات قيمة. عرضنا آراء بنت الشاطئ حول قضايا معاصرة لكي نقف بسهولة ووضوح على اتجاهها في الحياة، ومدى تأثير ثقافتها في الأدب والنقد.

هوامش البحث ومصادره

١. الشخصية الإسلامية ، بنت الشاطئ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ص: ١٥، ١٦، ١٧، ومجله حياتك ، عائشة عبد الرحمن .. بنت الشاطئ تاريخ النشر : ٢٠١٤. ٣. ٢١.٠٠
٢. أيضا، و أعلام الأدب العربي المعاصر، الأب روبرت، المعهد الألماني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ج ١، ص: ٣٦٠
٣. أعلام الأدب العربي المعاصر، ج ١، ص: ٣٦١.
٤. على الجسر بين الحياة والموت: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م : ص: ٣٤.
٥. ثلاث نساء من مصر، لرجاء النقاش، دار تحفة مصر للطباعة والنشر، سنة: ٢٠٠٩م، ص: ٨٣.
٦. أدب المرأة. دراسة نقدية، مجموعة من الأدباء و الكتاب، مكتبة العبيكان، ، سنة: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م: ص: ٣٢٧.
٧. أضواء على الأدب العربي المعاصر، أنور الجندي، دارالكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٩: ص: ١٨٨.
٨. موسوعة رجال ونساء من مصر، للمعي المطيعي، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص: ١١٩.
٩. أرض المعجزات، بنت الشاطئ، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية: ١٩٧٩: ص: ٧٧.
١٠. ثلاث نساء من مصر ص ٩٧ .
١١. الشاعرة العربية المعاصرة: دار المعرفة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٥م، ص: ١٤، ١٥.
١٢. المرأة في القرآن، العقاد، عباس محمود، تحفة مصر ٢٠٠٣م ، ص ٦٠.
١٣. ثورة الأدب، محمد حسين الهيكلي، دار المعارف، طبعة ثانية، ١٩٨٦، ص: ٩، والشاعرة العربية المعاصرة ص ١٢.
١٤. هذه الشجرة، العقاد، عباس محمود، تحفة مصر، ص ٣٨.
١٥. هذه الشجرة ص ٤٢ ، ١٢٨.
١٦. ثلاث نساء من مصر ص ٩٦.
١٧. يسقط الحائط الرابع، ص ١٠٦، ١٠٧، ١٤٣.
١٨. تراثنا بين ماض وحاضر: دار المعارف بمصر، ١٩٩١م ، ص: ٨.
١٩. الشرق الجديد، محمد حسين هيكلي، دار المعارف ، طبعة ثانية: ١٩٩٠، ص: ٤٨، و تراثنا بين ماض وحاضر، ص: ٨.
٢٠. قيم جديدة، ص: ٢٠٨ و ٢٥٧، و العالم العربي في التاريخ الحديث ، الدكتور إسماعيل باغي، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط: ١٩٩٧. ص ١٩٢ ومابعداها،

- و الشرق الجديد، محمد حسين هيكل، ص: ٤٨ وما بعدها.
٢١. أثر العرب في الحضارة الأوربية: عباس محمود العقاد، نخبة مصر، الطبعة الثانية ١٩٩٨ م، ص: ٩٨.
٢٢. تراثنا بين ماض وحاضر، ص: ٥٣.
٢٣. نفس المصدر، ص: ٥٣.
٢٤. المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر، والتاريخ، والحضارة: أنور الجندي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية: ٢٠٠٨ ص: ٢٧٥.
٢٥. تراثنا بين ماض وحاضر، ص: ٥٣.
٢٦. لغتنا والحياة، للدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، بدون سنة، ص: ١٨، ١٩، ٢٠.
- نظرية النقد والفنون والمذاهب الأدبي في لأدب العربي الحديث: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت ١٩٨٥، ص: ١٩.
٢٧. تراثنا بين ماض وحاضر، ص: ٦٧.
٢٨. لغتنا والحياة، ص: ١٠٩.
٢٩. لغتنا والحياة، ص: ١٦٢.
٣٠. الرسالة، نوفمبر ٢٠١٣، ص: ٦.
٣١. لغتنا والحياة، ص: ١٥١.
٣٢. حافظ ابراهيم : ديوان حافظ ابراهيم، دار العودة - بيروت - لبنان، سنة: ٢٠٠١ م: ص: ١٦٧.
٣٣. نفس المصدر، ص: ١٨٥.
٣٤. حافظ ابراهيم : ديوان حافظ ابراهيم، دار العودة - بيروت - لبنان، سنة: ٢٠٠١ م: ص: ٢٤٢.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).